



+

+

+ ३६१

+

سبق القول بأن الذكر هو جريان الاسم أو المعنى على قلبك وفكرك.. وضده السهو والغفلة.. فذكر الله تعالى هو جريان أسمائه أو صفاته أو آثار صفاته على قلبك وفكرك.. فإن زامله اللسان بالنطق فهو الأعم الأشمل، حيث يكون قلبك مشغولاً مع جوارحك، فتجتمع عندك عبادة الباطن مع عبادة الظاهر.. ومثله مثل النية فإن أساسها في القلب والتلفظ بها أعم وأكمل ليكون للسان ثواب في العبادة وهو التلفظ..

وقد علمت أنه ما من شيء في الوجود إلا ويسبح بحمد الله تعالى.. الجماد والنبات والحيوان وكثير من الناس.. وجميع الملائكة.. وكثير من الناس يغفل عن الذكر وينسى.. مع أن جوارح الإنسان لها كيان منفصل عنه.. وهي تسبح الله تعالى منفردة عنه.. ألا ترى إلى قوله تعالى: ﴿... وَتَكَلَّمْنَا بِأَيْدِيهِمْ وَتَشَهَّدُ أَرْجُلُهُمْ...﴾ (يس-٦٥)،

ويقول تعالى في سورة فصلت-٢١: ﴿وَقَالُوا لَجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ...﴾.. فالله تعالى قد أنطق كل شيء.. وكل شيء يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم.. وقد ورد أن الجوارح تخاطب اللسان إذا أصبح كل يوم.. فكل ما حولك.. وكل من حولك ذاكر لله.. أفلا تكون أنت العاقل مسبحاً ذاكراً!!!

وقد علمت أن لكل اسم من أسماء الله تعالى وصفاته.. ملائكة وجنود يذكرون الله تعالى به ويعيشون في أنواره وتجلياته.. يقول تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَرْدَ أَدْوَأَ إِيمَانًا مَعَ إِيْمَانِهِمْ ۗ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ (الفتح-٤)..

فهنالك ملائكة موحدون يذكرون بلا إله إلا الله.. وهنالك ملائكة يستغفرون الله تعالى للمؤمنين.. وملائكة يصلون على رسول الله ﷺ.. ولانهاية لعددهم ولا حصر لأنواعهم.

وكل عبد يذكر الله تعالى بما يوافق ذكرهم يدخل في زميرتهم ، وتنضم روحه إليهم ، ويعيش قلبه معهم فيتأثر بهم ، وتذوق الروح من أنوارهم ، ومن أنوار التسبيح..

يقول تعالى في سورة غافر: ﴿الَّذِينَ تَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿٧٧﴾﴾

ويقول: ﴿وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ...﴾

ويقول في سورة الإسراء-٤٤: ﴿نُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ الْأَسْفَلُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ...﴾

كما يقول جل شأنه على لسان الملائكة عندما أخبرهم بخلق آدم في سورة البقرة-٣٠: ﴿... قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ...﴾

ويقول جل شأنه في سورة الأحزاب: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ...﴾

ويقول في سورة الأحزاب-٤٣: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ...﴾

ويقول جل شأنه آمرا بالذكر والدعاء إلى الله تعالى في سورة الأعراف: ﴿وَأذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ الْغَافِلِينَ ﴿٢٥﴾﴾

ويقول على لسان الملائكة في سورة الصافات: ﴿وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ ﴿١٦٤﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ ﴿١٦٥﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ ﴿١٦٦﴾﴾

ويقول تعالى في الحديث القدسي " إذا ذكرني عبدي في نفسه ذكرته في نفسي وإذا ذكرني عبدي في مالا ذكرته في مالا خير من ملئه " متفق عليه.

فالذاكر المستغفر لله تعالى يدخل في زمرة الملائكة المستغفرين، والمصلي على رسول الله ﷺ يدخل في المصلين عليه، عليه الصلاة والسلام والمسبح مع الملائكة المسبحين، والمكبر مع المكبرين.. وهكذا.. وهذا الأمر تحس بأثره الروح أولاً دون الجسد فتصفو وترق بنور الله تعالى وبأثر الذكر عليها.. وكل ذكر معين له أثر خاص به.. أو كما يقولون له أنواره الخاصة.. فتأثر النفس بالتسبيح غير تأثرها بالاستغفار غير تأثرها بالصلاة على رسول الله ﷺ.. وكل ذكر منهم هو دواء لداء خاص من أمراض النفس والروح.. وهذا أمر دقيق لا يعرف إلا بالذكر والاجتهاد فيه حتى تتذوق أنواره وأسراره..

لذلك نجد أن رسول الله ﷺ يحب إلينا الذكر بصيغ كثيرة مختلفة بحيث يأخذ كل مسلم ما يناسب روحه وقلبه.. فرسول الله ﷺ

يدعو إلى التسبيح عقب كل صلاة ثلاثاً وثلاثين.. والتحميد والتكبير مثله
وختام المائة هو قول لا إله إلا الله له الملك وله الحمد يحيى ويميت
وهو على كل شئ قدير.

ويقول ﷺ " كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان
حبيبتان إلى الرحمن : سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم "

ويقول " من قال لا إله إلا الله موقناً بها مخلصاً قلبه دخل الجنة " ،
وقوله " قولوا لا إله إلا الله تفلحوا "

وقوله " أفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلى لا إله إلا الله وحده
لا شريك له "

وقوله " لو أن لا إله إلا الله في كفة والسموات السبع والأرضين وما
فيهن في كفة لرجحت كفة لا إله إلا الله "

وقوله ﷺ للسيدة جُوَيْرِيَةَ قولى " سبحان الله وبحمده عدد خلقه
وزنة عرشه ورضاء نفسه ومداد كلماته .. "

فهذه دعوات متنوعة من رسول الله ﷺ للتسبيح بصيغ مختلفة..

وتجد الصورة نفسها فى القرآن الكريم.. وانظر إلى الآيات التالية
وما فيها من فضائل الذكر.

﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً
وَأَصِيلًا ﴿٤٢﴾ هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ
الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ؕ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴿٤٣﴾ تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ
يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ ؕ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا ﴿٤٤﴾ يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ
شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِبًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ ؕ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ﴿٤٦﴾ ﴾

وقال تعالى في سورة الأحزاب: ﴿... وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا
وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ ﴿٣٥﴾

وقال تعالى في آل عمران-١٣٥: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً أَوْ
ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ...﴾

وقال تعالى في سورة الأنفال: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا
لَقِيْتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ ﴿٤٥﴾

وقال تعالى في سورة طه: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ
مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَى﴾ ﴿١٢٤﴾

وقال تعالى في سورة الكهف: ﴿إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا
نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِّي رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا﴾ ﴿٢٤﴾

وقال في سورة الأنفال: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ
وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ
يَتَوَكَّلُونَ﴾ ﴿٢٠﴾

وقال في سورة الرعد: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ
أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ ﴿٢٨﴾

وقال في سورة الإنسان: ﴿وَاذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ ﴿٢٥﴾

وقال في الأعراف-١٨٠: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾

وقال في سورة النصر: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَأَسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ

كَانَ تَوَّابًا ﴿٢﴾﴾

وقال في سورة الواقعة: ﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٧٤﴾﴾

وقال في سورة الحج-٣٧: ﴿... لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَانَا...﴾

وقال في سورة العنكبوت-٤٥: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنهَىٰ عَنِ

الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ...﴾

فالمسلم مأمور بذكر الله تعالى والتسبيح والتكبير والصلاة على رسول الله والاستغفار.

ويوضح الله تعالى أهمية الذكر بقوله في العنكبوت-٤٥:

وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ.. جل جلال الله.

وقد سبق القول بأن هناك فرقاً بين ذكر الله تعالى وذكر أسمائه جل شأنه.

فذكر الاسم هو التسبيح بهذا الاسم..

وذكر الله تعالى يكون بكل عمل يقرب إليه سبحانه ،

والمهم في الحالتين جريان الأسماء والصفات العلية على القلب ، لذلك فيمكن تقسيم الذكر إلى ذكر مجرد وهو ذكر عبادة خالصة.. وذكر عادات.. وهو الذكر الملازم لعاداتك وأفعالك اليومية من طعام وشراب ونوم وغيرها..

• الفكر المجرب

وهو كما قلنا ذكر الله تعالى بأسمائه وصفاته وتسيحه وتوحيده
والمقصود به تكرار اللفظ على القلب أو اللسان مع سرعان
المعنى فيهما.. ومن أنواعه :

• التوحيد والتسيخ وما ماثلهما :-

وذلك مثل الاستغفار والتكبير والتهليل (التهليل هو قول لا إله إلا
الله) وخلافها كما وردت به الأحاديث الشريفة في مثل هذه الأذكار.

• تلاوة القرآن :

يقول تعالى: ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ... ﴾ (النحل-٤٤).
فقد سمى الله تعالى القرآن ذكراً.. ويقول لزوجات رسول الله ﷺ:
﴿ وَأَذْكُرَنَّ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ... ﴾
(الأحزاب-٣٤)، ويقول: ﴿ وَأَتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا
مُبدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ... ﴾ (الكهف-٢٧).

وفضل تلاوة القرآن عظيم.. وثوابها بعدد كل حرف تتلوه..
يقول ﷺ " خيركم من تعلم القرآن وعلمه" .. ويقال لقارئ القرآن يوم
القيامة.. "اقرأ وارق" .. فكلما قرأ القرآن كلما ارتفعت درجاته..
ويقول ﷺ " أفضل عبادة أمتي تلاوة القرآن " ويقول " ما من شفيح
أفضل منزلة عند الله تعالى من القرآن لأمتي ولا ملك ولا غيره ".
وقراءة القرآن تكون بفهم وبغير فهم.. وكل قارئ له ثوابه..

• مجالس العلم الشرعي :

وهو كل علم يقصد به التقرب إلى الله تعالى بحسن العبادة وزيادة المعرفة بالله.. وقد سبقت الإشارة إلى أن من العلم ما هو فرض عين على كل مسلم ، وذلك هو الحد الأدنى من العلم الذي تصحّ به عبادته ويتم له بها معرفة الحلال والحرام من أوامر دينه.. فهذا العلم فرض على كل مسلم ومسلمة كما سبق القول..

ومن العلم ما هو فرض كفاية إذا قام به البعض سقط عن الباقين وهو العلم الذي يحتاج الناس إليه في معاشهم ويصلح به حالهم.. كمن يتخصص في فرع من فروع العلم ليفتي الناس فيما يقابلون من أمور دينهم ودنياهم التي لا تصلح إلا بهذا العلم.. ومنها علوم الصناعات والطب وغيرها.. فإن الواجب على المسلمين ألا يتخلفوا عن التقدم في هذه المجالات العلمية.. والفرق بين المسلم والكافر أن المسلم الحق يطلب به وجه الله تعالى لا زينة الدنيا..

ويقول ﷺ إن طالب العلم تستغفر له الخلائق حتى الحوت في بطن البحر..

ويقول إن الملائكة تضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع ، ويقول من سلك طريقاً يبغى به علماً سلك الله به طريقاً على الجنة..

والله تعالى يقول: ﴿... إِنَّمَا تَحَشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ...﴾

(فاطر- ٢٨) ، ويقول في المجادلة- ١١: ﴿... يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا

مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾

ويقول في آل عمران- ١٨: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ

وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ ... ﴿

فطلب العلم وخاصة العلوم الشرعية وكل علم يقصد به وجه الله تعالى هو ضرب من ضروب الذكر لله تعالى..

وشرط كونه ذكرا هو أن يكون المتعلم قاصدا به وجه الله.. أما القاصد الدنيا أو السمعة فهو ونيته حتى وإن كان ما يتعلمه هو العلم الشرعى.. فالعبرة بالنيات..

• التفكير في ملكوت السموات والأرض :

يقول تعالى في سورة آل عمران: ﴿ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١٦١﴾

فالتفكر في السموات والأرض وتدبر آياته الله تعالى في كونه من أعلى درجات الذكر حيث ذكره الله تعالى بعد مرحلة الذكر قياما وقعودا وعلى الجنب أى بعد الاستغراق الكامل في ذكر الله تعالى في كل الحالات. ، فإذا تشبعت النفس بأنوار هذا الذكر الدائم فإنها تفتح ويتكون عندها الاستعداد الروحي والتأهل اللازم للروح قبل أن تضع نفسها في مقام التفكير في الملكوت.. ولا بد للنفس من هذا الاستعداد أولا لتربية النفس كما سبق الكلام عنها في باب النفس حتى تنير بشرع الله الظاهر ونور الله الباطن.. وعندئذ يكون تفكرها بحكمة وتبصر..

يقول تعالى في سورة الذاريات : ﴿ وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِّلْمُوقِنِينَ



ويقول تعالى في سورة العنكبوت-٤٣: ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا
لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾ ﴿٤٣﴾

فآيات الله تعالى هي للموقنين والمستبصرين والعالمين..
والعاقلين..،

لذلك فيلزم للتفكر في ملكوت السموات والأرض أساس متين من
الذكر الخالص لله تعالى.. وهذه المرحلة هي أعلى درجات الذكر لمن
فتح الله عليه وهياه لذلك.

• تذكر الأنبياء والصالحين والإعتبار بهم :-

يقول الله تعالى لرسوله الكريم: ﴿وَأذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ
كَانَ صَدِيقًا نَبِيًّا﴾ ﴿٤١﴾ (مريم-٤١)

ويقول: ﴿وَأذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا
نَبِيًّا﴾ ﴿٥١﴾ (مريم-٥١)

ويقول: ﴿وَأذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ
وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا﴾ ﴿٥٤﴾ (مريم-٥٤)

ويقول في سورة يوسف-٣: ﴿حَنُّ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ
بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنَّ
الْغَافِلِينَ﴾ ﴿٣﴾

ويقول في سورة القصص-٣: ﴿ نَتْلُوا عَلَيْكَ مِنْ نَبَأِ مُوسَىٰ

وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ ﴿٣﴾

ويقول في سورة الأعراف-١٧٦: ﴿... فَأَقْصِصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ

يَتَفَكَّرُونَ ﴾ ﴿١٧٦﴾

فالقرآن فيه الكثير من ذكر الأنبياء السابقين ، وقصصهم عبرة لمن يتلو ويعتبر.. فذكر الصالحين والاعتبار بسيرهم وأقوالهم وحكمتهم هو نوع من ذكر الله تعالى..، وخير ما يدرس في هذا الشأن هو سيرة رسول الله ﷺ والتأسي بها والتعلم منها.. وكذلك سيرة صحابته الكرام وكذلك الصالحين من عباد الله تعالى.

• العمل الخالص لله :

وهو باب عظيم فيه الخير العميم وهو ميسر لكل عامل ومجتهد.. وهو توجيه أعمالك الدنيوية لتكون في سبيل الله.. فتقصد في أداء أعمالك الدنيوية أن يكون عملك لله تعالى بتوجيه نية العمل إلى الله لتكون امتثالا لأمره بالسعي في الدنيا ولستر من تعولهم ولاستجلاب الرزق المقدر لهم في علم الله تعالى.. ولا تقصد بعملك زينة الدنيا ولا شهواتها ولا الكبر والخيلاء فيها..

فالأكل تقصد به التقوى على طاعة الله.. وحفظ الجسد الذي استحفظك الله عليه أمانة عندك.. فلا يكون الطعام مجرد شهوة لذاته ولكنه ليقصد وجه الله تعالى كذلك. ، وقس على ذلك الأعمال الأخرى كافة.. حتى يصبح نومك ويقظتك وطعامك وشرابك وعملك.. كلها في سبيل الله تعالى وتكون قد صيرت الحياة كلها عبادة فتؤجر عليها وتكون

لك ذكرًا.. لذلك يقول تعالى في القصص-٧٧: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ
اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ...﴾

أى اجعل كل حياتك لله تعالى.. وكل نعمة أنعمها الله عليك
فسخرها في سبيل الله. واجعل كل عملك متوجها إليه وقاصدا به وجهه
الكريم. وبذلك تكون قد استفدت من دنياك لآخرتك ولم تنس نصيبك
من العمل الصالح في الدنيا للآخرة..

وهذا الأمر رغم بساطة ظاهره إلا أنه عزيز المنال.. فإن الفصل بين
شهوة النفس ورغبتها في زينة الحياة الدنيا وبين توجيه نيتك إلى الله
أمر ليس بالهين وإذا كان إبليس يحب إليها الرياء في العبادات الخالصة
للله حتى يمدحها الناس بالطاعة والعبادة.. فكيف بما هو زينة أصلا..
وشهوة من شهوات الدنيا مركبة فيها!!! كيف تصدق نيتها فيه إلى الله
متجردة عن شهواتها!!!

إن العزم الصادق وصدق توجيه النية إلى الله تعالى يستلزم
المراعاة الكاملة لغوائل النفس وتلبيسها للأمور حتى لا تزين لك شهواتها
ورغباتها على أنها في سبيل الله فتكون الطامة الكبرى.. والله الموفق
والمستعان في مثل هذا الأمر الدقيق..

• من فضائل الأفكار والتسبيح

ليس هناك فضل أعظم ولا أعظم من فضل الذكر.. بل إن الله تعالى قد جعل الفارق بين الذاكر والغافل هو كالفارق بين الحي والميت.. فيقول ﷺ إن مثل من يذكر الله تعالى والغافل عن ذكره كالحي والميت.. لذلك يقول تعالى في سورة الأنعام- ١٢٢: ﴿كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾

ويقول تعالى في وصف الغافل عن ذكر الله في سورة الزمر- ٢٢: ﴿أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِ ۗ فَوَيْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبِهِم مِّن ذِكْرِ اللَّهِ ۗ أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾

ويقول في سورة الكهف- ٢٨: ﴿... وَلَا تُطْعَمَنَ أَعْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرْطَا﴾

وقد سبق التعرض لهذه المعاني في باب الإيمان من قبل فليرجع إليها من يشاء.

وفضائل الذكر كثيرة ، يقول تعالى في سورة العنكبوت- ٤٥: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ ۗ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ...﴾

فنظرا لتكرار الذكر وترديده المستمر في القلب وعلى اللسان فإن أثره أكبر في النفس والروح.. ويقول ﷺ " إن لله ملائكة سياحين في الأرض فضلا عن كتاب الناس ، فإذا وجدوا قوما يذكرون الله عز وجل تنادوا هلمُّوا إلى بغيتكم فيجيئون يحفون بهم إلى عنان السماء ، فيقول الله

تعالى: أى شئ تركتم عبادى ، فيقولون : تركناهم يحمدونك
ويمجدونك ويسبحونك ، فيقول تبارك وتعالى : وهل رأونى، فيقولون:
لا.. فيقول: كيف لو رأونى. فيقولون : لو رأوك لكانوا أشد تسبيحا
وتمجيذا. فيقول لهم: من أى شئ يتعوذون. فيقولون : من النار فيقول
تعالى : وهل رأوها. فيقولون: لا. فيقول : فكيف لو رأوها. فيقولون: لو
رأوها لكانوا أشد هربا وأشد نفورا.. فيقول الله عز وجل: وأى شئ
يطلبون فيقولون : الجنة. فيقول : وهل رأوها. فيقولون : لا. فيقول
تعالى: فكيف لو رأوها. فيقولون: لو رأوها لكانوا أشد عليها حرصا..
فيقول: جل جلاله إنى أشهدكم أنى قد غفرت لهم. فيقولون : كان فيهم
فلان لم يردهم وإنما جاء لحاجة. فيقول الله عز وجل: هم القوم لا
يشقى جليسههم " رواه البخارى..

ويقول ﷺ " ما جلس قوم مجلساً يذكرون الله عز وجل إلا حفت
بهم الملائكة وغشيتهم الرحمة وذكرهم الله فيمن عنده "
ويقول " لوجاء قائل لا إله إلا الله صادقا بقراب الأرض ذنوبا لغفر
الله له ذاك "

ويقول ﷺ " ما من عبد توضع فاحسن الوضوء ثم رفع طرفه إلى
السماء فقال أشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا
عبده ورسوله إلا فتحت له أبواب الجنة يدخل من أيها شاء "

ويقول " ما قعد قوم مقعدا لم يذكروا الله سبحانه وتعالى فيه ولم
يصلوا على النبي ﷺ إلا كان عليهم حسرة يوم القيامة " رواه الترمذى،
ويقول ﷺ " يقول الله تعالى أنا مع عبدى ما ذكرنى وتحركت
شفتاه بى "

وقال ﷺ " أصبح وأمسٍ ولسانك رطب يذكر الله تصبح وتمس
وليس عليك خطيئة "

وقل ﷺ عن السبعة الذين يظلهم الله تحت ظله يوم لا ظل إلا ظله
" رجل ذكر الله تعالى خاليا ففاضت عيناه من خشية الله "

ويقول ﷺ " من أحب أن يرتع في رحاب الجنة فليكثر ذكر الله
عز وجل " رواه الطبراني .

ويقول ﷺ " ما عمل ابن آدم عملا أنجى له من عذاب الله من
ذكر الله عز وجل قالوا ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد في
سبيل الله إلا أن تضرب بسيفك حتى ينقطع ثم تضرب به حتى ينقطع ثم
تضرب به حتى ينقطع " رواه الطبراني .

ويقول ﷺ " يا أبا هريرة لقن الموتى شهادة لا إله إلا الله فإنها
تهدم الذنوب هدماً ، قلت يا رسول الله هذا للموتى فكيف للأحياء قال
هي أهدم وأهدم "

وقال للمسلمين : " كلكم يدخل الجنة إلا من أبى قالوا ومن يأبى
يا رسول الله فقال لهم : من قال لا إله إلا الله دخل الجنة ومن لم يقلها
فقد أبى "

وقال ﷺ إن من دخل السوق فقال : " لا إله إلا الله وحده لا
شريك له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو على كل شئ قدير كتب
له ألف حسنة ومحا عنه ألف سيئة وبنى له بيتا في الجنة .."
وقد قيل إن من قال لا إله إلا الله مخلصاً فكأنما يرد على كل كافر
ومشرك ويكون له من الثواب بعددهم ..

وقال ﷺ " إذا قال العبد الحمد لله ملأت ما بين السماء والأرض
فإذا قال الحمد لله الثانية ملأت ما بين السماء السابعة إلى الأرض السفلى ..
فإذا قال الحمد لله الثالثة قال الله تعالى : سَلْ نُعْطَ.. " وقال "الباقيات
الصالحات هن لا إله إلا الله وسبحان الله والحمد لله والله أكبر

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ."

وسأل أبو ذر رضي الله عنه رسول الله ﷺ " أى الكلام أحب إلى الله تعالى. قال : ما اصطفى الله سبحانه لملائكته سبحانه الله وبحمده سبحان الله العظيم "

وقال " لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم من كنز من تحت العرش "

وقال " من قال سبحان الله وبحمده غُرِسَتْ له نخلة في الجنة "

وقال ﷺ في فضائل الاستغفار " من أكثر من الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب " وكان رسول الله ﷺ يقول " سبحانك اللهم وبحمدك اللهم اغفر لي إنك أنت التواب الرحيم " متفق عليه..

ويقول " ما أصرَّ من استغفر وإن عاد في اليوم سبعين مرة "

وقال " من قال حين يأوى إلى فراشه استغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه ثلاث مرات غفر الله ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر "

وقد روى الحديث دون صيغة "ياؤى إلى فراشه " ،

وقال ﷺ في فضل الصلاة عليه ﷺ " من صلى عليّ صلّت عليه الملائكة ما صلّى عليّ فليقلل عند ذلك أو ليكثر " رواه الطبراني..

وقال " إن أولى الناس بي أكثرهم على صلاة " وقال " أكثروا من الصلاة على يوم الجمعة "

وقال " من صلى عليّ في كتاب لم تزل الملائكة يستغفرون له مادام اسمي في ذلك الكتاب "

وقال " إن في الأرض ملائكة سياحين يبلغونى عن أمتى السلام " وقال: "ليس أحد يسلم علىّ إلا ردّ الله علىّ روحى حتى أرد عليه السلام"

وقال " من قال حين يسمع الأذان والإقامة : اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة صلّ على محمد عبدك ورسولك وأعطه الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة والشفاعة يوم القيامة حلّت له شفاعتى "

هذا بعض ما جمعناه فى فضائل الذكر وفيه الكفاية لمن أدركته العناية إن شاء الله..

غير أن فضائل الذكر وأثره فى القلب والنفس لا يمكن أن تعرف من مجرد الكلام.. لأن أثره ونوره تنصب أساسا على النفس والروح وقد سبقت الإشارة إلى أن ما تتذوقه النفس أو تعرفه لا يعبر عنه بعوالم الإدراك (راجع قوى النفس وعالم الملكوت فى الباب الأول والباب الثانى).. فإن الذكر يورث انطباعات قلبية وتغييرات نفسية لا تدرك ولا يعبر عنها بالكلام.. وإذا كان كل غذاء للجسد إذا داومت عليه يترك أثرا خاصا على الجسد وفيه وهذا أمر يعرفه الأطباء جيدا.. فكذلك غذاء الروح لا بد أن يترك أثرا مميزا لكل غذاء.. أى لكل صنف من الغذاء.. ولذلك فقد تنوعت مكافأة الذاكرين من رب العزة والجلال.. فالموحد لله غير المصلى على رسول الله غير المستغفر غير المسبح.. فكل له ثوابه الخاص بكل ذكر.. فكان لا بد أن تعرف بالضرورة أن لكل ذكر منهم أثرا خاصا به.

واعلم كذلك أن ذكر الله تعالى يجوز منفردا ويجوز فى جماعة.. وفى الجماعة خير كبير وسر عظيم.. وقد تواتر عنه عليه السلام الذكر مع الجماعة كما كان يفعل مع أهل الصفة وهم خيار الصحابة ولذلك يقول تعالى :

﴿ وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ
وَجْهَهُ ﴾ .. ﴿ الكهف-٢٨ .

فالجماعة لا تخلو من عالم ومتعلم فيكون فيها فضل العلم.. وأساسها
الأخوة في الله وقد سبقت الإشارة إلى فضلها.. ويكون فيها الذكر
والاستغفار والصلاة على رسول الله.. فيكون فيها فضل الذكر، لذلك فقد
جمعت كثيرا من الخيرات.. وكل من حضر يأخذ على قدره.. وعلى قدر
نيته وهمته وذكره وصفاء قلبه..

غير أنه يجب على جماعة الذاكرين أن يلتزموا بشرع الله تعالى
وسنة رسوله ﷺ.. فلا حلال إلا ما أحله الله ولا حرام إلا ما حرّمه جل
شأنه.. وخير العبادة ما كان باتباع رسول الله ﷺ في أفعاله وأقواله
فيجب على الجماعة أن تلتزم بهذه السنن والآداب ولا تحيد عنها..
وقد سبقت الإشارة على فائدة "الهمة" والقوة في الذكر فلا وجه
لإعادتها..

• أفكار العبادات

تعلمنا سنة رسول الله ﷺ ذكر الله تعالى في كل حالة من حالات العبد في يومه وليلته من نوم واستيقاظ وخروج وطعام وخلافها وهي ما نطلق عليها أذكار العادات.. وعلى المسلم أن يتأدب بأدب رسول الله ﷺ وبأخذ منها على قدر توفيق الله تعالى له.. والمقصود من ذلك أن يكون العبد ذاكرا لله تعالى في كل أحواله.. شاكرا له أنعمه.. مستعينا به.. متوجها إليه في كل فعل.. ولا يزال العبد يتذكر الله تعالى في كل حالة حتى يصبح الذكر له عادة وحتى يعمر قلبه بالذكر الدائم لله تعالى وهو المقصود..

وقد جمعنا لك بعض هذه الأذكار النبوية مختصرة حتى لا تطيل عليك ومنها:-

(١) عند الاستيقاظ من النوم:

" الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور " وأصبحنا وأصبح الملك لله " البخارى ومسلم.

(٢) فلاح الصباغ :

" بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شئ فى الأرض ولا فى السماء وهو السميع العليم " (ثلاث مرات صباحا وكذلك مساء) (أبو داود والترمذى).

(٣) عند الاستعداد للنوم:

"باسمك اللهم أحيأ وأموت " " اللهم أسلمت نفسى إليك ووجهت وجهى إليك وفوضت أمرى إليك ، وألجأت ظهرى إليك ، رغبة ورهبة

إليك لا ملجأ ولا منجى منك إليك آمنت بكتابك الذى أنزلت ونبىك
الذى أرسلت ". (البخارى ومسلم).

(٤) فاع المساء:

" أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق " (الترمذى ومسلم).

(٥) عند الأرق فاع النهر:

" اللهم رب السموات السبع وما أظلت ورب الأرضين وما أقلت
ورب الرياح وما ذرت ورب الشياطين وما أضلت كن لى جاراً من شر
خلقك أجمعين " (الترمذى وأبو داود).

(٦) عند دخول الخلاء:

" اللهم إنى أعوذ بك من الخبث والخبائث " (البخارى).

(٧) عند الخروج من الخلاء:

" غفرانك الحمد لله الذى أذهب عنا الأذى وعافانا ".

(٨) بعد الوضوء:

" أشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده
ورسوله " (مسلم) و " اللهم اجعلنى من التوابين واجعلنى من المتطهرين "
(الترمذى)

(٩) عند الخروج من المنزل:

" بسم الله توكلت على الله ولا حول ولا قوة إلا بالله "

" اللهم إني أعوذ بك أن أزل أو أُزَلَّ ، أو أضل أو أُضَلَّ أو أظلم أو أُظلم أو أن أظلم أو أن أظلم أو أن أظلم أو أن أظلم " (الترمذى)

" اللهم إني أعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم ."

(١٠) عند دخول المسجد وعند الخروج منه:

" بسم الله توكلت على الله اللهم صل على محمد اللهم اغفر لي ذنوبي اللهم افتح لي أبواب فضلك ."

(١١) عند سماع الأذان:

يقول مثل ما يقول المؤذن ، وعند قول المؤذن حى على الصلاة وحى على الفلاح يقول لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم.. وعند قول المؤذن فى أذان الفجر " الصلاة خير من النوم " يقول: صدق رسول الله، وبعد فراغ المؤذن من الأذان يقول " اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمداً الوسيلة والفضيلة ، وابعثه اللهم مقاما محمودا الذى وعدته ."

(١٢) عند ركوب الدابة وما شابهها:

﴿... سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ﴿٣٢﴾ وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ ﴿٣٤﴾﴾ (الزخرف)

(١٣) عند بد إيت السفر: .

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ فِي سَفَرِنَا هَذَا الْبِرَّ وَالتَّقْوَى ، وَمِنَ الْعَمَلِ مَا تَرْضَى ،
اللَّهُمَّ هَوِّنْ عَلَيْنَا سَفَرِنَا هَذَا وَاطْوِ عَنَّا بَعْدَهُ ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي
السَّفَرِ وَالخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ ، وَكَآبَةِ
الْمَنْظَرِ ، وَسَوْءِ الْمُنْقَلَبِ فِي الْمَالِ وَالْأَهْلِ وَالْوَالِدِ . (مسلم).

(١٤) عند الرجوع من السفر:

يزيد على الدعاء السابق قوله " آيُّون تائبون عابدون لربنا
حامدون ".

(١٥) عند دخول بلد:

اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَمَا أَظْلَمْنَ ، وَرَبَّ الْأَرْضِينَ السَّبْعِ وَمَا
أَقْلَمْنَ ، وَرَبَّ الشَّيَاطِينِ وَمَا أَضْلَمْنَ وَرَبَّ الرِّيَّاحِ وَمَا ذَرَيْنِ أَسْأَلُكَ خَيْرَ هَذِهِ
الْقَرْيَةِ وَخَيْرَ أَهْلِهَا وَخَيْرَ مَا فِيهَا وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ أَهْلِهَا وَشَرِّ مَا فِيهَا " رواه
النسائي

(١٦) عند دخول المنزل:

يلقى السلام عند دخوله.

(١٧) عند مباشرة أهله:

" بِسْمِ اللَّهِ ، اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا
رَزَقْتَنَا ". (البخاري).

(١٨) عند انتهاء المجلس:

"سبحانك اللهم وبحمدك أشهد ألا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك" ويسمى هذا الدعاء بكفارة المجلس لما يكون قد حدث فيه.. (الترمذى وغيره).

(١٩) عند الشرب:

يسمى باسم الله قبل الشرب ويحمد الله بعده.

(٢٠) عند الطعام:

يسمى في أوله فإن نسي يسمى عندما يتذكر ويقول "بسم الله في أوله وآخره" ثم يقول بعد الانتهاء "الحمد لله الذى أطعمنى هذا ورزقنيه من غير حول منى ولا قوة". (الترمذى).

(٢١) عند صاحب الوليمة:

"أفطر عندكم الصائمون وأكل طعامكم الأبرار.. وصلت عليكم الملائكة وذكركم الله فيمن عنده". (أبو داود وغيره).

(٢٢) عند لبس الجديد:

"اللهم لك الحمد أنت كسوتنيه ، أسألك خيره وخير ما صنع له وأعوذ بك من شره ومن شر ما صنع له". (الترمذى).

(٢٣) عند التشاور:

"اللَّهُمَّ لا يَأْتِي بِالْحَسَنَاتِ إِلا أَنْتَ وَلا يَذْهَبُ بِالسَّيِّئَاتِ إِلا أَنْتَ لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلا بِاللَّهِ".

(٢٤) عند رؤية الهلال:

" اللَّهُمَّ أَهْلَهُ عَلَيْنَا بِالْأَمْنِ وَالْإِيمَانِ ، وَالسَّلَامَةِ وَالْإِسْلَامِ ، رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ ، هَلالَ رَشْدٍ وَخَيْرٍ " ثم يَصَلِّي عَلى رَسولِ اللَّهِ .

(٢٥) عند رؤية مبتلع:

"الحمد لله الذي عافانا مما ابتلى به كثيرا من خلقه " (ويجب ألا يسمع صاحب البلاء هذا الدعاء).

(٢٦) عند زيارة مريض:

يدعو له " اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ أَذْهَبِ الْبَأْسَ أَشْفِ أَنْتَ الشَّافِي لا شِفاءَ إِلا شِفاءَكَ شِفاءَ لا يَغادِرُ سَقَمًا .. " ، " أَسأَلُ اللَّهَ الْعَظِيمَ رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ أَنْ يَشْفِيكَ " (الترمذى).

(٢٧) عند الكرب:

" لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ ، لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَرَبُّ الْأَرْضِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ " .

(٢٨) عند خوف الكلب:

"بِسْمِ اللَّهِ ما شاءَ اللَّهُ لا قُوَّةَ إِلا بِاللَّهِ"

(٢٩) عند الخوف من النلق:
"حسبنا الله ونعم الوكيل"

(٣٠) عند البلاء والشدة:
"إنا لله وإنا إليه راجعون لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم"

(٣١) إذا وقع فاع ورطخ:
" بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم " (الطبراني)

(٣٢) إذا نظر إلى عدوه:
" يا مالك يوم الدين إياك نعبد وإياك نستعين " (ابن السني).

(٣٣) إذا استصعب عليك أمر:
"اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلا ، وأنت تجعل الحزن إن شئت سهلا" (ابن حبان).

(٣٤) ما يعوذ به الأطفال وغيرهم:
" أعيذك بكلمات الله التامة ، من كل شيطان وهامة ، ومن كل عين لامة " (البخاري).
تعويذ آخر:

" بسم الله الرحمن الرحيم ، أعيذك بالله الأحد الصمد الذي لم

يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد من شر ما تجد "

(٣٥) عند سماع الرعد:

" سبحان من سبحت له " (عن طاووس التابعي).

(٣٦) إذا خلف قوما:

" اللهم إنا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم "
(النسائي).

(٣٧) توديع المسافرين:

" استودع الله دينك وأمانتك وخواتيم أعمالك "

(٣٨) إذا وجد وجعا فلا يجلسه:

يضع يده على ما يؤلمه ويقول سبع مرات " أعوذ بالله وقدرته من
شر ما أجد وأحاذر " (مسلم).

(٣٩) بعد دفن الميت:

كان رسول الله إذا فرغ من الدفن وقف وقال " استغفروا لأخيكم
وسلوا له التثبيت فإنه الآن يُسأل " (أبو داود).

(٤٠) عند الفأل السيلع:

" اللهم لا طير إلا طيرك ولا خير إلا خيرك ولا إله غيرك " (الإمام أحمد).

(٤١) إذا فقد العون فاع متاهة:

قال ﷺ " إذا ضلَّ أحدكم أو أراد عوناً وهو بأرض ليس بها إنس فليقل يا عباد الله أغثوني (ثلاثاً) فإن لله عبداً لا يراهم " (الطبراني).

* * *

وهكذا ترى أن المؤمن له ذكر لله تعالى في كل حالة من مرض أو صحة أو خوف أو أمن فهو مع الله تعالى في كل شأن.

* * *

• بعض الدعوات النبوية المأثورة

ليتم لك الفضل بإذن الله تعالى فقد جمعنا لك بعض الدعوات
المأثورة عن رسول الله ﷺ وما أكثرها.. ويكفيك منها القليل مع
الإخلاص لله تعالى فإن في الإخلاص كل البركة وقد ذكرناها لك دون
أسانيدها كذلك:

* ١ - اللهم إني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى.

* ٢ - سبحانك اللهم وبحمدك أستغفرك وأتوب إليك.

* ٣ - اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك ، ومن
طاعتك ما تبلغنا به جنتك ، ومن اليقين ما تُهَوِّن علينا مصائب
الدنيا ، اللهم متعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا ، واجعله الوارث
منا ، واجعل ثأرنا على من ظلمنا ، وانصرنا على من عادانا ، ولا تجعل
مصيبتنا في ديننا ، ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ، ولا مبلغ علمنا ولا تسلط
علينا من لا يرحمنا.

* ٤ - أعوذ بقدره الله وعزته من شر ما أجد وأحاذر.

* ٥ - بسم الله أرقبك من كل شئ يؤذيك ، من شر كل نفس أو عين
حاسد الله يشفيك بسم الله أرقبك (هذه رقية سيدنا جبريل لرسول الله

ﷺ)

* ٦ - أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق.

* ٧ - لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على
كل شئ قدير اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطى لما منعت ولا ينفع ذا
الجد منك الجد.

* ٨ - اللّٰهُمَّ اغفر لى وارحمنى واهدنى وارزقنى.

* ٩ - اللّٰهُمَّ اِنى اَعوذ بك من الجبن والبخل ، وَاَعوذ بك من اَنْ اُرَدَّ اِلى اُرْدَلِ العمر وَاَعوذ بك من فتنة الدنيا وَاَعوذ بك من فتنة القبر.

* ١٠ - اللّٰهُمَّ اِنى اَعوذ بك من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن شر فتنة المسيح الدجال.

* ١١ - اللّٰهُمَّ اغفر لى ما قدّمت وما اُخرت ، وما اُسررت وما اُعلنت وما اُسرفت وما اُنت اُعلم به منى اُنت المقدم وَاُنت المؤخر لا اِله اِلا اُنت.

* ١٢ - اللّٰهُمَّ اغفر لى ذنبى كله ، دِقّه ، وِجَلّه ، وَاوَله وَاخره ، وعلانيته وِسْره.

* ١٣ - اللّٰهُمَّ اِنى اَعوذ برضاك من سخطك ، وبمعافاتك من عقوبتك، وَاَعوذ بك منك لا اُحصى ثناء عليك اُنت كما اُثّبت على نفسك.

* ١٤ - اللّٰهُمَّ فاطر السموات وَالارض ، عالم الغيب والشهادة ، رب كل شىء ومليكه ، اُشهد اِلا اِله اِلا اُنت ، اَعوذ بك من شر نفسى وشر الشيطان وشركه.

* ١٥ - باسمك ربى وضعت جنبى ، وبك اُرفعه ، اِن اُمسكت نفسى فارحمها وَاِن اُرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين. (عند النوم)

* ١٦ - اللّٰهُمَّ قنى عذابك يوم تبعث عبادك.

* ١٧ - اللّٰهُمَّ يا مصرّف القلوب صرّف قلوبنا على طاعتك.

* ١٨ - اللّٰهُمَّ اُصلح لى دينى الذى هو عصمة امرى ، وَاُصلح لى دنياى التى فيها معاشى ، وَاُصلح لى آخرتى التى فيها معادى ، واجعل الحياة زيادة لى فى كل خير ، واجعل الموت راحة لى من كل شر.

* ١٩- اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالسُّدَادَ.

* ٢٠- اللّٰهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ وَالْجُبْنِ وَالْهَرَمِ وَالْبَخْلِ
وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ.

* ٢١- اللّٰهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ
فَاغْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ وَارْحَمْنِي إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

* ٢٢- اللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي وَجَهْلِي ، وَإِسْرَافِي فِي أَمْرِي ، وَمَا أَنْتَ
أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي ، اللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِي جَدِّي وَهَزْلِي ، وَخَطِيئِي وَعَمْدِي ، وَكُلَّ
ذَلِكَ عِنْدِي ، اللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتَ
وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي ، أَنْتَ الْمَقْدَمُ وَأَنْتَ الْمَوْخِرُ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
قَدِيرٌ.

* ٢٣- اللّٰهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَمَلْتُ وَمِنْ شَرِّ مَا لَمْ أَعْمَلْ.

* ٢٤- اللّٰهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ ، وَتَحَوُّلِ عَافِيَتِكَ ، وَفَجَاءَةِ
نِقْمَتِكَ ، وَجَمِيعِ سَخَطِكَ.

* ٢٥- اللّٰهُمَّ آتْ نَفْسِي تَقْوَاهَا وَزَكَّاهَا أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا أَنْتَ وَلِيهَا
وَمَوْلَاهَا ، اللّٰهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ وَمِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ وَمِنْ
نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ وَمِنْ دَعْوَةٍ لَا يُسْتَجَابُ لَهَا.

* ٢٦- اللّٰهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ سَمْعِي ، وَمِنْ شَرِّ بَصْرِي ، وَمِنْ شَرِّ
لِسَانِي ، وَمِنْ شَرِّ قَلْبِي ، وَمِنْ شَرِّ مَنِي.

* ٢٧- اللّٰهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ مَنكَرَاتِ الْأَخْلَاقِ وَالْأَعْمَالِ وَالْأَهْوَاءِ.

* ٢٨- اللّٰهُمَّ اكْفِنِي بِحَلَالِكَ عَنْ حَرَامِكَ وَارْغِنِي بِفَضْلِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ.

* ٢٩- يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ.

* ٣٠- اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ حُبَّكَ وَحُبَّ مَنْ يُحِبُّكَ ، وَالْعَمَلَ الَّذِي يَبْلُغُنِي

حُبِّكَ ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ حُبَّكَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي وَأَهْلِي وَمِنْ الْمَاءِ الْبَارِدِ.
* ٣١- اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مَوْجِبَاتِ رَحْمَتِكَ وَعِزَائِمِ مَغْفِرَتِكَ وَالسَّلَامَةَ مِنْ
كُلِّ إِثْمٍ وَالْغَنِيمَةَ مِنْ كُلِّ بَرٍّ ، وَالْفَوْزَ بِالْجَنَّةِ وَالنَّجَاةَ مِنَ النَّارِ.

* ٣٢- اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ
وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتَ ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ
وَأَبُوءُ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ.

* ٣٣- اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ وَقَلْبٍ لَا يَخْشَعُ وَدَعَاءٍ لَا
يُسْمَعُ وَنَفْسٍ لَا تَشْبَعُ.

* ٣٤- اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ جَهْدِ الْبَلَاءِ وَدَرْكِ الشَّقَاءِ وَسُوءِ الْقَضَاءِ
وَشِمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ.

* ٣٥- اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ مَاضٍ فِيَّ حُكْمُكَ ، عَدْلٌ فِيَّ قَضَاؤُكَ
أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ سَمِيَتْ بِهِ نَفْسُكَ أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ أَوْ عَلَّمْتَهُ
أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ أَوْ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ
رَبِيعَ قَلْبِي وَنُورَ صَدْرِي وَجَلَاءَ غَمِّي وَذَهَابَ حُزْنِي وَهَمِّي (عند الحزن
والغم).

* * *

موجز الباب الثامن

فإذا أوجزنا لك ما ذكرناه في هذا الباب قلنا:

- ذكر الله تعالى هو الدواء للقلوب والأرواح وكذلك الأجساد.
- لكل ذكر نور وهداية خاصة يتذوقها من داوم عليه.
- الذكر المجرد ألوان ومنه:

- التوحيد والتسبيح وما شابههما.

- تلاوة القرآن.

- مجالس العلم الشرعي وكل علم يقصد به وجه الله.

- التفكير في ملكوت السموات والأرض.

- ذكر الأنبياء والصالحين.

- العمل الخالص لله تعالى.

• فضائل الذكر لا تعد ولا تحصى وأهم الذكر التوحيد والاستغفار
والصلاة على رسول الله.

• بعض أذكار العادات:

١. عند الاستيقاظ.
٢. في الصباح.
٣. عند الاستعداد للنوم.
٤. في المساء.
٥. عند الأرق في النوم.
٦. عند دخول الخلاء.
٧. عند الخروج من الخلاء.
٨. بعد الوضوء.
٩. عند الخروج من المنزل.
١٠. عند دخول المسجد والخروج منه.
١١. عند سماع الأذان.
١٢. عند ركوب الدابة وما شابهها.

١٣. عند بداية السفر.
١٥. عند دخول بلد.
١٧. عند مباشرة أهله.
١٩. عند الشراب.
٢١. عند صاحب الوليمة.
٢٣. عند التشاؤم.
٢٥. عند رؤية مبتلى.
٢٧. عند الكرب.
٢٩. عند خوف من الخلق.
٣١. عند الورطة.
٣٣. عند صعوبة أمر.
٣٥. تعويذ آخر.
٣٧. إذا ما خاف قوما.
٣٩. عند الوجع.
٤١. عند الفأل السيئ.
١٤. عند الرجوع من السفر.
١٦. عند دخول المنزل.
١٨. عند انتهاء المجلس.
٢٠. عند الطعام.
٢٢. عند لبس الجديد.
٢٤. عند رؤية الهلال.
٢٦. عند زيارة مريض.
٢٨. عند خوف الحسد.
٣٠. عند البلاء والشدة.
٣٢. عند العدو.
٣٤. ما يعوِّذ به الاطفال وغيرهم.
٣٦. عند سماع الرعد.
٣٨. توديع المسافر.
٤٠. بعد دفن الميت.
٤٢. إذا فقد العون في متاهة.

- بعض الدعوات النبوية المأثورة -

* * *

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ لِسَانًا ذَاكِرًا ، وَقَلْبًا شَاكِرًا ، وَقَوْلًا صَادِقًا ، وَفَهْمًا
لَائِقًا ، وَسِرًّا ذَائِقًا ، وَقَلْبًا قَابِلًا ، وَعَقْلًا عَاقِلًا ، وَفِكْرًا مُشْرِقًا ، وَطَرْفًا مَطْرَفًا ،
وَيَدًا قَادِرَةً ، وَنَفْسًا مَطْمَئِنَّةً ، وَجَوَارِحَ لَطَاعَتِكَ لِينَةً . وَقَدِّسْنَا يَا قُدُّوسَ
لِلْقُدُومِ عَلَيْكَ ، وَارزُقْنَا التَّقَدُّمَ إِلَيْكَ ، وَقَرِّبْنَا إِلَيْكَ قَرَبَ الْعَارِفِينَ ، وَنَزِّهْنَا
عَنِ الْفَوَاحِشِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ، وَأزِلْ عَنَّا عِلَاقَ الدَّمِّ وَنَزِّهْنَا عَنِ
عِلَاقِ الطَّبَعِ لِنَكُونَ مِنَ الْمُتَطَهِّرِينَ .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى عَبْدِكَ وَحَبِيبِكَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ
وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِينَ وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ وَنَحْنُ مَعَهُمْ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ .

* * *